



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

يقدم (الميتافيرس) مستقبلاً زاخراً بالإمكانيات للإرهابيين والمتطرفين

جويل إس إلسون - د. أوستن سي - سام هانتر



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدة تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

ترجمة: د. باسم علي خريسان

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

يقدم (الميتافيرس) مستقبلاً زاخراً بالإمكانيات للإرهابيين والمتطرفين

جويل إس إلسون* - د. أوستن سي** - سام هانتر***

سيؤدي ظهور (metaverse) إلى فتح نقط ضعف جديدة، ويمنح الأشخاص ذوي النوايا الخبيثة فرصاً جديدة لاستغلالها.

ميتافيرس مثل كل الابتكارات التكنولوجية التي تأتي بفرص ومخاطر جديدتين، والميتافيرس هو واقع افتراضي مواز للإنترنت، إذ يمكن للأشخاص التفاعل مع الأشياء الرقمية والتمثيلات الرقمية لأنفسهم وللآخرين، ويمكنهم التنقل بحرية أكثر أو أقل من بيئة افتراضية إلى أخرى، ويمكن أن تتضمن الواقع المعزز أيضاً، ومزج الواقع الافتراضي والواقع الماد عن طريق تمثيل الأشخاص والأشياء من العالم المادي في الواقع الافتراضي والعكس بالعكس عن طريق إدخال الافتراضي في تصورات الناس للمساحات المادية، عبر ارتداء سماعات الواقع الافتراضي أو نظارات الواقع المعزز، إذ سيتمكن الأشخاص من التواصل الاجتماعي والعبادة والعمل في بيئات تكون فيها الحدود بين البيئات الرقمية والمادية قابلة للاختراق، إذ سيتمكن الناس في ميتافيرس من إيجاد المعنى وعندهم تجارب بالتنسيق مع حياتهم خارج الإنترنت.

وهنا تكمن المشكلة، فحينما يتعلم الناس حب شيء ما، سواءً أكان رقمياً أم مادياً أم مزيجاً، فإن أخذ هذا الشيء منهم يمكن أن يسبب ألماً عاطفياً ومعاناة، لوضع نقطة أدق حول ذلك، فإن الأشياء التي يعتز بها الناس تصبح نقط ضعف يمكن استغلالها من قبل أولئك الذين يسعون لإحداث ضرر، إذ يلاحظ الأشخاص ذوو النوايا الخبيثة فعلاً أن ميتافيرس هو أداة محتملة في ترسانتهم.

بصفتنا باحثين في مجال الإرهاب في المركز الوطني للابتكار والتكنولوجيا والتعليم في مكافحة الإرهاب في أوماها، نبراسكا، نرى جانباً مظلماً محتملاً للميتافيرس، مع أنه ما يزال قيد الإنشاء، إلا أن تطوره يقدم طرائق جديدة للمتطرفين لممارسة نفوذهم عن طريق الخوف والتهديد والإكراه، ونظراً إلى بحثنا حول الإبداع الخبيث والابتكار، هناك احتمال أن تصبح ميتافيرس مجالاً جديداً للنشاط الإرهابي.

*أستاذ مساعد في ابتكار تكنولوجيا المعلومات بجامعة نبراسكا أوماها. - **أستاذ مساعد في

لكي نكون واضحين، نحن لا نعارض ميتافيرس بوصفه مفهوماً، بل وقعاً نحن متحمسان لإمكانياته في التقدّم البشري، لكننا نعتقد أنّ ظهور ميتافيرس سيفتح ثغرات جديدة ويتيح فرصاً جديدة لاستغلالها.

ومع أنّها ليست شاملاً، إليك ثلاث طرائق ستؤدي بها ميتافيرس إلى تعقيد جهود مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

التجنيد:

أولاً: يُعدّ التجنيد والمشاركة عبر الإنترنت من السمات المميزة للتطوّر الحديث، إذ يهدّد ميتافيرس بتوسيع هذه السعة عن طريق تسهيل لقاء الأشخاص، فلعنّ شخصاً مهتم بسماع ما يقوله (ستيوارت رودس) -مؤسس شركة Oath Keepers- قد يقرأ مقالاً له عن أيديولوجيته المناهضة للحكومة أو يشاهد مقطع فيديو له.

التحدث إلى الأتباع حول الأحكام العرفية الوشبكة عن طريق المزج بين الذكاء الاصطناعي والواقع المعزّز في ميتافيرس، إذ سيتمكن (ستيوارت رودس) أو مسؤول الذكاء الاصطناعي الخاص به من الجلوس على مقعد حديقة افتراضي مع أي عددٍ من المتابعين المحتملين وإغرائهم برؤى المستقبل.

وبالمثل، يمكن أن يلتقي ابن لادن -الذي أُعيد إحياءه- بأتباعه المحتملين في حديقة ورود افتراضية أو قاعة محاضرات، ويمنح المعارض الناشئ القادة المتطرفين قدرةً جديدة على تشكيل مجتمعات إيديولوجية واجتماعية افتراضية والحفاظ عليها بطرائق قوية يصعب تعطيلها لتوسيع رتبهم ومجالات نفوذهم.

ثانياً: تقدّم الميتافيرس طرائق جديدة لتنسيق أعمال التدمير وتخطيطها وتنفيذها عبر عضوية منتشرة انتشاراً واسعاً، ماذا عن الهجوم على مبنى الكابيتول؟ فعن طريق الاستطلاع الكافي وجمع المعلومات، يمكن للقادة المتطرفين إنشاء بيئات افتراضية مع تمثيلات لأي مبنى مادي، ممّا يسمح لهم بسير الأعضاء عبر الطرق المؤدية إلى الأهداف الرئيسة.

يمكن للأعضاء تعلّم مسارات قابلة للتطبيق وفعّالة، وتنسيق الطرائق البديلة إذا ما حُظِر بعضها، ووضع خطط طوارئ متعددة إذا ظهرت مفاجآت عند تنفيذ هجوم في العالم المادي،

ويمكن أن تساعد عناصر الواقع المعزّز مثل الأسهم الافتراضية في توجيه المتطرفين العنيفين وتحديد العناصر المستهدفة.

ويمكن للمتطرفين العنيفين التخطيط من غرف معيشتهم أو أقيبتهم أو ساحاتهم الخلفية، كل ذلك أثناء بناء العلاقات الاجتماعية والثقة بين أقرانهم، وكل ذلك أثناء الظهور للآخرين بالصيغة الرقمية التي يختارونها، حينها يُعطي القادة المتطرفون أوامر بالعمل في العالم المادي، فمن المرجح أن تكون هذه الجماعات أكثر استعداداً من الجماعات المتطرفة اليوم بسبب الوقت الذي أمضوه في المعادلة الافتراضية - الميتافيرس -.

أهداف جديدة

أخيراً، تأتي إمكانية تحقيق أهداف جديدة مع مساحات الواقع الافتراضي والواقع المختلط الجديدة، مثلما يمكن أن تتضرر المباني والأحداث والأشخاص في العالم الحقيقي، كذلك يمكن مهاجمتهم في العالم الافتراضي، فلك أن تتخيل صليباً معقوفاً في المعابد اليهودية واضطراب أنشطة الحياة الواقعية مثل الأعمال المصرفية والتسوق والعمل، وإفساد الأحداث العامة.

ستكون خدمة إحياء ذكرى (11 أيلول) - التي أنشئت واستُضِفت في المجال الافتراضي - هدفاً مغرياً للمتطرفين العنيفين الذين يمكن أن يعيدوا تمثيل سقوط البرجين التوأمين، ويمكن أن يعطل المهاجمون الذين لا يوافقون على الزواج الديني أو الجنساني للزوجين حفل زفاف ميتافيرس، ستؤدي هذه الأفعال إلى خسائر نفسية وتؤدي إلى ضرر في العالم الحقيقي.

قد يكون من السهل رفض تهديدات هذا العالم الافتراضي والمادي المختلط عن طريق الادعاء بأنه ليس حقيقياً ومن ثمّ فهو غير منطقي، ولكن تستعد شركة (Nike) لبيع الأحذية الافتراضية، إذ من الضروري التعرف على الأموال الحقيقية التي ستُنق في ميتافيرس، ومع الأموال الفعلية تأتي وظائف حقيقية، ومع الوظائف الحقيقية تأتي إمكانية فقدان سبل عيش حقيقية للغاية نتيجة للميتافيرس.

يعني هذا تدمير أعمال الواقع المعزّز أو الواقع الافتراضي، إذ يعاني الفرد من خسارة مالية حقيقية، مثل الأماكن المادية، ويمكن تصميم المساحات الافتراضية وصنعها بعناية، ومن ثمّ أهمية تحمّل الأشخاص للأشياء التي استثمروا فيها الوقت وعملت على نجاحها مواهب إبداعية، زيادة

على ذلك ونظراً لأنَّ التكنولوجيا أصبحت أصغر حجماً وأكثر اندماجاً في حياة الأشخاص اليومية، فقد تصبح القدرة على إيقاف تشغيل ميتافيرس وتجاهل الأضرار المترتبة عليه أصعب.

التحضير للواقع (الافتراضي) الجديد

إذن، كيف يمكن مواجهة هذه التهديدات ونقط الضعف الناشئة؟ من المنطقي أن تُشير الشركات إلى أنه لن يُسمح بالكراهية أو العنف أو أنه سيُحدّد الأفراد المتورطين في التطرّف وحظرهم من مساحاتهم الافتراضية، نحن ندعم مثل هذه الالتزامات ولكننا نشكُّ في مصداقيتها، لا سيّما في ضوء ما كُشِفَ عنه بشأن سلوك شركة (ميتا Meta) الخطير على منصات (فيسبوك Face-book) و(أنستغرام Instagram) و(واتساب WhatsApp)، والحقيقة أنّ هناك أرباحاً تترتّب على الكراهية والانقسام في مواقع التواصل.

فإذا كانت الشركات لا تستطيع أن تعمل كأوصياء وحيدين موثوق بهم على ميتافيرس، فمن يستطيع؟ وكيف؟

مع أنّ بناء ميتافيرس الكامل ما يزال محتاجاً لبضع سنوات في المستقبل، إلا أنّ التهديدات المحتملة التي تشكّلها (metaverse) تتطلّب اهتماماً اليوم من مجموعة متنوعة من الأشخاص والمنظمات، بما في ذلك الباحثين الأكاديميين وأولئك الذين يطوّرون (metaverse) والمكلفين بحماية المجتمع، إذ تتطلّب التهديدات التفكير بطريقة إبداعية بقدر أكبر أو أكثر فيما وراء الخط الذي من المحتمل أن يفعله أولئك الذين عندهم نوايا خبيثة، إذ يجب أن يكون الجميع على أهبة الاستعداد لهذا الواقع الجديد.

المصدر:

<https://tinyurl.com/y73dzb4u>